آراء الحسينية الاعتقادية
جمعا وترتيبا

د٠ محمد بن فهد علي المطيري (*)

مقدمة :

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا *يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣).

فإنّ أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة(٤).

(*) منتدب في جامعة الكويت – قسم العقيدة، والدعوة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

(١) [آل عمران: ١٠٢].

(٢) [النساء: ١].

(٣) [الأحزاب: ٧٠-٧١].

(٤) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة لقول عبدالله بن مسعود ﷺ: «علمنا رسول اللهﷺ خطبة الحاجة... »، وكان النبي ﷺ يعلمها أصحابه كما يعلمهم التشهد في الصلاة، وأخرجها أبو داود الطيالسي في «مسنده» (١/٢٦٤-٢٦٥) برقم (٣٣٦)، والإمام أحمد في «مسنده» (٦/٢٦٢-٢٦٣) برقم (٣٧٢٠)، وابن ماجة في «سننه» كتاب: النكاح، باب: خطبة النكاح (ص: ٣٢٩) برقم (١٨٩٢)، وأبو داود في «سننه» كتاب: النكاح،=

أما بعد:

فإن دراسة الفرق والملل والنحل طريق سلكه كثير من أهل العلم وألفوا فيه المصنفات، مبينين فيها تاريخ تلك الفرق والملل وأسباب ظهورها، وكذلك أسباب افتراقها، وأبرز الشخصيات لتلك الفرق، وأهم عقائدها وخطرها على الأمة، ومن هنا كانت هذه الدراسة لهذه الفرقة (الحسينية) التي انقرضت واندرست في القرن السابع الهجري وأعيد إحياؤها في هذا العصر من جديد؛وذلك بطباعة كتب مؤسس الفرقة، وإن كانت هذه الفرقة قديمة فليست العبرة بالمؤسس ولا بزمانه، ولكن العبرة بوجود أفكار هذه الفرقة في وقتنا الحاضر.

فإننا إذا نظرنا إلى فرقة من الفرق الماضية نجد أن لها امتدادا يسري في وقتنا الحاضر.

وأقرب مثال على ذلك فرقة المعتزلة، أليست أفكارهم، زالت حية قوية يتشدق بها بعض المغرضين من الذين استهوتهم الحضارة الغربية أو الشرقية، فراحوا يمجدون العقل ويحكمونه في كل الأمور، ويصفون من يعتمد على ما وراء ذلك بالتأخر والانزواء.

وكذلك هذه الفرقة لها امتداد يسري في وقتنا الحاضر، وعلى هذا فدراستنا هذه – وإن كانت في ظاهرها دراسة للماضي، ومراجعة للتاريخ لفرق المبتدعة الذين ضلوا عن الصراط المستقيم– هي دراسة حاضرة من حيث إنها تكشف

=باب: خطبة النكاح (ص: ٣٠٦) برقم (٢١١٨)، والنسائي في «سننه» كتاب: الجمعة، باب: كيفية الخطبة (ص: ٢٣٠) برقم (١٤٠٤).

وقد أفردها الشيخ الألباني (رحمه الله) في رسالة سماها «خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه»، وقد صححها الألباني رحمه الله.

انظر: «صحيح سنن أبي داود» (٥٩١/١) حديث رقم (٢١١٨).

جذور البلاء الذي شتت قوى المسلمين وفرقهم شيعا، وجعل بأسهم بينهم شديدا[1].

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١- الإسهام في بيان عقيدة هذه الفرقة الضالة، ليعلم المسلم خطرها ويتجنب طريقها.

٢- إن هذه الفرقة أعيد إحياؤها من جديد من خلال إعادة طباعة ونشر كتب مؤسس هذه الفرق ونشرها، ففي عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م قام عبد الكريم أحمد جدبان بطباعة مجموعة من كتب ورسائل للمؤسس، وفي عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م قام مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية – اليمن، صعدة – بطباعة مجموعة من كتب مؤسس فرقة الحسينية ورسائله.

٣- ولما رأيت كتب هذه الفرقة قد انتشرت وكثير من الناس لا يعلم عنها شيئا جمعت أهم مقالتها الاعتقادية ليكون الناس على حذر وعلم منها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال لدى كل من مركز الملك فيصل في السعودية، ومكتبة الملك فهد الوطنية في السعودية، وبعض الجامعات، وبعض المختصين، تبين أن هذه الفرقة لم يسبق دراستها، ولم يكتب فيها دراسة علمية.

منهجي في البحث:

أولا: جمعت نصوص الحسين العياني العقدية من كتبه مباشرة.

ثانيا: وزعت أقوال العياني العقدية التي جمعتها على أبواب العقيدة، مقسما تلك الأبواب إلى مباحث ومطالب، ونقلتها بغاية الأمانة والإنصاف وبعيدا عن التحريف والخيانة.

---

(١) انظر: "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام" للشيخ غالب العواجي (رحمه الله) (٣٦/١).

ثالثا: وثقت أقوال العياني، ولم أتطرق إلى نقضها أو توجيهها واكتفيت بعرضها فقط؛ لأن المقصود هو عرض مقالات الحسينية من مصادرها مباشرة التي خالفت فيها عقيدة أهل السنة والجماعة ليسهل على طلبة العلم والمختصين الوقوف عليها.

رابعا: عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى مواطنها في القرآن الكريم ذاكرا اسم السورة، ورقم الآية.

خامسا: تخريج الأحاديث الواردة في البحث، مع بيان الحكم على الحديث إن لم يكن في البخاري ومسلم.

خطة البحث:

تحتوي خطة البحث على: مقدمة، وأربعة مباحث، ثم الخاتمة، ثم الفهارس العلمية، المقدمة، وتتضمن: أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج الدراسة في هذا الموضوع، ثم الخطة الإجمالية للبحث،وفيها أربعة مباحث:

***المبحث الأول: دراسة الحسينية.**

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤسس (اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته).

المطلب الثاني: مولده.

المطلب الثالث: نشأته العلمية.

المطلب الرابع: مصنفات المؤسس.

المطلب الخامس: وفاته.

المطلب السادس: التعريف بالحسينية

المطلب السابع: أعيان الحسينية.

***المبحث الثاني: توحيد الربوبية والألوهية عند الحسينية.**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طريقة معرفة الله عند الحسينية.

المطلب الثاني: دليل الحسينية على وحدانية الله (تعالى).

المطلب الثالث: معنى لا إله إلا الله عند الحسينية.

المطلب الرابع: منزلة العقل عند الحسينية.

***المبحث الثالث: توحيد الأسماء والصفات عند الحسينية:**

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: طريقة الحسينية في إثبات الصفات.

المطلبالثاني:عقيدة الحسينية في صفة العلو.

المطلب الثاني: تكفير الحسينية من قال أين الله (تعالى)؟

المطلب الثالث: عقيدة الحسينية في رؤية الله (تعالى).

المطلب الرابع: عقيدة الحسينية في صفة كلام الله (تعالى).

المطلب الخامس: عقيدة الحسينية في صفة العينين.

المطلب السادس: بعض تأويلات الحسينية للصفات.

***المبحث الرابع: بعض عقائد الحسينية:**

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: عقيدة الحسينية في النبوة.

المطلب الثاني: عقيدة الحسينية في علي (رضي الله عنه).

المطلب الثالث: عقيدة الحسينية في الإمامة.

المطلب الرابع: عقيدة الحسينية في الوعد والوعيد.

المطلب الخامس: عقيدة الحسينية في مرتكب الكبيرة.

المطلب السادس: عقائد الحسينية في كتب الزيدية.

الفهارس العلمية:

أولا: فهرس الآيات.

ثانيا: فهرس الأحاديث.

ثالثا: فهرس الأشعار.

رابعا: فهرس الألفاظ الغريبة المفسَّرة.

خامسا: فهرس الأعلام.

سادسا: فهرس الأماكن والبلدان.

سابعا: المصادر والمراجع

المبحث الأول

دراسة الحسينية

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤسس (اسمه،لقبه، كنيته).

هو: الحسين بن القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، من أئمة الزيدية باليمن، قام بالإمامة بعد أبيه، وكانت إقامته بصنعاء،المعروف كوالده بالعياني، **كنيته:** أبو عبد الله، **لقبه:** المهدي لدين الله(١).

المطلب الثاني: مولده: ولد الحسين بن القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد العياني سنة ٣٧٦هـ(٢).

المطلب الثالث: نشأته العلمية:

نشأ الحسين العياني في حجر والده وأخذ عنه وعن علماء عصره العلم، قال عنه حميد بن أحمد الحلي في كتابه، (الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية): "كان من عيون العترة في زمانه، وتيجانهم المكللة في أوانه، برز في العلم حتى فاق أهل عصره، وسبق فيه أبناء دهره، وهو غصن خلافة نضير، وروضة فضل وغدير، مشهور بالزهد،معروف بالعبادة، له التصانيف الرائقة في علم الكلام، والكتب الحسنة في مخالفي العترة (عليهم السلام)، وهي كثيرة قيل: إنها تبلغ ثلاثة وسبعين مصنفا ....، وقام بالأمر بعد موت أبيه، وملك من ألهان إلى صعدة وصنعاء، ولم يزل ناعشا للحق داعيا إلى الصدق كاتبا لأرباب

---

(١) انظر:"الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية" (١٢٠/٢). و"تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث"(ص:٧٧). و"فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن" (ص:٢٥). و"الأعلام" للزركلي (٢٥٢/٢).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

الإحرام، معليا لكعب الإسلام، حتى رفع للدين منارا، وأعز له نصرا، وحمى له ذمارا، وقوض أركان الضلال، وكسا الحق ثوب الكمال، وكان ذلك دأبه حتى قتله بنو حماد في بعض حروبه ... قتله رجل من بني ربيح"[١].

أولاده: أعقب ابنتين فقط، ولا عقب له من الذكور[٢].

المطلب الرابع: مصنفات المؤسس:

لقد خلّف الحسين بن القاسم العياني كثيرًا من الكتب والرسائل، وقيل إنها تبلغ خمسة وسبعين مؤلفا ما بين كتاب، ورسالة، وإليك تعدادها وذكر المطبوع منها:

١- كتاب المعجز الباهر في العدل والتوحيد لله العزيز القاهر: وهو مطبوع.

٢- كتاب التوحيد والتناهي والتحديد: وهو مطبوع.

٣- كتاب الرد على الملحدين وغيرهم من فرق الضالين: وهو مطبوع.

٤- كتاب شواهد الصنع والأدلة على وحدانية الله وربوبيته: وهو مطبوع.

٥- كتاب الرد على عبدة النجوم: وهو مطبوع.

٦- كتاب الطبائع: وهو مطبوع.

٧- كتاب التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال: وهو مطبوع.

٨- كتاب الفرق بين الأفعال والرد على الكفرة الضلال: وهو مطبوع.

٩- كتاب الولاء والبراء ممن سأل عنه محمد بن يقضان: وهو مطبوع.

١٠- كتاب الأدلة على الله: وهو مطبوع.

١١- كتاب الأكفاء: وهو مطبوع.

١٢- كتاب الرؤيا: وهو مطبوع.

---

(١) الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية (٢/١٢٠).

(٢) المصدر السابق.

١٣- كتاب الرد على من أنكر الوحي بعد خاتم النبيين: وهو مطبوع.
١٤- كتاب التوفيق والتسديد: وهو مطبوع.
١٥- كتاب السبيلين العقل والنفس: وهو مطبوع.
١٦- كتاب تفسير الصلاة: وهو مطبوع.
١٧- تفسير غريب القرآن: مخطوط ويوجد منه نسخة لدى مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية من سورة الفاتحة إلى مريم.
١٨- كتاب الرد على الدعي.
١٩- الرد على أهل التقليد والنفاق.
٢٠- كتاب الرحمة وابتداء الله لعبادة بالنعمة.
٢١- كتاب تثبيت إمامة أبيه.
٢٢- كتاب مهج الحكمة.
٢٣- جواب من سأله عن معنى قوله:" إن أدلة المعقول أقطع للملحدين من أدلة المسموع".
٢٤- رسالته إلى شيعة أبيه.
٢٥- رسالته إلى شيعة جده القاسم بن إبراهيم.
٢٦- كتاب الدامغ.
٢٧- كتاب الأسرار.
٢٨- كتاب الإمامة.
٢٩- كتاب مختصر الأحكام.
٣٠- جواب عبد الملك بن غطريف.
٣١- التحدي للعلماء والجهال والرد على الزنيم وغيره من الضلال.
٣٢- كتاب نبأ الحكمة.
٣٣- كتاب الرد على من أنكر قتل حاتم.
٣٤- مختصر في أصول الدين.

٣٥- كتاب الصفات.

٣٦- كتاب الموعظة.

٣٧- كتاب الدليل على حدوث الأجسام.

٣٨- أجوبة مسائل في التوحيد[١].

المطلب الخامس: وفاته: وفاته: قتل بذي عرار سنة (٤٠٤)هجرية، وعمره نيف وعشرون سنة[٢].

المطلب السادس: التعريف بالحسينية:

هي فرقة من فرق الزيدية يقولون: إن الحسن بن القاسم العياني حي لم يمت، ولا يموت، حتى يملأ الأرض عدلاً، وأنه القائم المهدي المنتظر عندهم، ويقولون في الحسين هذا: إنه أفضل من رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

وقال شاعرهم:

أنا شاهدٌ باللّه فاشهد يا فتى بفضائل المهدي على فضل النبيّ[٣].

وإن كلامه أبهر من كلام الله، ومعنى: أبهر عندهم من كلام الله. أي: أقطع لخصوم الملحدين من كلام الله، ويروون أن من لم يقل بقولهم هذا فيه فهو من أهل النار.

ثم افترقوا فرقتين: فرقة تزعم أنه يأتيهم في السر ولا ينقطع عن زيارتهم، في حال مغيبه، وأنهم لا يفعلون شيئاً إلا بأمره.

---

(١) انظر: " بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال". لأبي عبد الله حميدان بن يحيى (ص: ٧٦-٧٧)، وهو مطبوع ضمن مجموع كتب ورسائل الحسين بن قاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، ومجموع كتب ورسائل الحسين بن قاسم العياني، تحقيق: إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي (ص: ٢٥-٢٧)، و"الحدائق الوردية" (١٢٠/٢)، و"تاريخ الأئمة الزيدية" (ص:٧٧).

(٢) انظر: "الحقائق الوردية"(١٢٠/٢)، و"تاريخ الأئمة الزيدية"(ص:٧٧)

(٣) انظر:"شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"، لنشوان بن سعد الحميري (ص: ٨).

وفرقة تبطل ذلك، ويقولون: إنه لا يشاهد بعد الغيبة، إلى وقت ظهوره وقيامه، وإنما هم يعملون بما وضع في كتبه[1].

المطلب السابع: أعيان الحسينية:

١- قاسم بن جعفر كان يعتقد أن عمه الحسين حي، وأنه المهدي المنتظر.

٢- محمد بن جعفر أخوه، وكان يعتقد اعتقاد أخيه في الحسين.

٣- محمد بن أحمد النضري، وكان يعتقد أن الحسين بن القاسم حي لم يمت، وأنه المهدي المنتظر، وله في ذلك رسالة.

٤- أحمد بن بريه، وقد قتله الحسين بن القاسم.

٥- محمد بن إبراهيم الصبري الحسيني[2].

---

(١) انظر: " الحور العين" لنشوان بن سعد الحميري (ص:١٥٦)، و" شمس العلوم" (ص: ٨، ١٣)، و"تاريخ آداب العرب" لمصطفى الرفاعي (١٠٠/٢)، و"العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم" لابن الوزير (٢٦٨/٥)،(٢٥٦/٨)، و"الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم"،لابن الوزير(٢٤١/١)، (٣٣٨/٢).

(٢) انظر: "طبقات الزيدية" ليحيى بن الحسين (ص:٩٧-٩٨).

المبحث الثاني

توحيد الربوبية والألوهية عند الحسينية

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: طريقة معرفة الله عند الحسينية:

يمكن أن نقسم الحديث عن عقائد الحسينية إلى قسمين:

القسم الأول: ما وقفت عليه في مؤلفات الحسين بن قاسم العياني.

القسم الثاني: ما ذكر في كتب الزيدية.

القسم الأول: ما وقفت عليه في مؤلفات العياني.

يرى القاسم العياني أن معرفة الله (تعالى)تكون عن طريق العقل فقط، وباختيار من العبد .

ومن أقواله في ذلك:

١- قال القاسم العياني:" فإن قال قائل: بما عرفت الله؟ قيل له ولا قوة إلا بالله: بما هو أولى وأحق من الإبصار، وأصدق من الأخبار، فإن قال: وما ذلك؟ قيل له ولا قوة إلا بالله: ذلك العقل الذي لا يجوز عليه المحال، ولا يقبل ما فسد من المقال، فلو أدركنا صنع جميع الأشياء مشاهدة رأي أعيننا، لما كان ذلك أبدا مثل العقل عندنا"[١].

٢- قال القاسم العياني:" فإن سأل سائل عن معرفة الله (سبحانه) وظهر دليله وإيقانه فقال: أمعرفة الله اضطرار أم اختيار؟

فالجواب له في ذلك: أن معرفته اختيار، ولو كانت معرفته ضرورة كمعرفة الأرض والسماء وغيرهما من الأشياء لما كان بين معرفة الجاهل

---

(١) شواهد الصنع (ص: ١١٠).

والعالم فرق، ولكان الخلق كلهم بالله عارفين، ولما كانوا أبدا جاهلين، ولكانوا جميعا به موقنين، وعلى معرفته مجمعين، وهذا محال عند أهل العقول"[١].

٣- قال القاسم العياني: "إن سأل سائل فقال: أخبروني ما الدليل على الله (عز وجل)؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: اعلم أيها السائل أن أقرب الأدلة إلى الإنسان نفسه ...".[٢]

٤- قال القاسم العياني: " فإن قال: ما الدليل على معرفة الخالق؟ وأين هو؟ قيل له ولا قوة إلا بالله : الدليل على معرفته ما أظهر من الصنع المتقن، وأقرب الأدلة إلى الإنسان نفسه؛ لأنا رأينا كل جارحة من جوارحه، لم تجعل إلا لمصلحة من مصلحة، فعلمنا أن الإصلاح لا يكون إلا من صانع عالم..."[٣].

٥- قال القاسم العياني: "والمعارف عندنا من أراد طريق النجاة فليست إلا بالتسليم للمعقول، وجهاد النفس بالقبول، والاعتماد بأمر علام الغيوب، وإكذاب خواطر القلوب"[٤].

٦- قال القاسم العياني:" الحق يعرف من ثلاثة أوجه، وهي: محكم الكتاب، والسنة، وحجج الألباب، فأما أصل ذلك في حجج العقول..."[٥].

المطلب الثاني: دليل الحسينية على وحدانية الله (تعالى):

استدل الحسين العياني على وحدانية الله (تعالى) بدليل عقلي على النحو التالي:

---

(١) الرد على عبدة النجوم (ص:٥٦).

(٢) المصدر السابق (ص:٩٥)، وانظر: "كتاب الأدلة" (ص: ١٩٨) له.

(٣) شواهد الصنع (ص:١٣٧).

(٤) المعجزة (ص:٤٩).

(٥) شواهد الصنع (ص: ١٤٩).

قال الحسين العياني : "إن سأل سائل فقال: ما الدليل على أن الله (سبحانه) واحد؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: الدليل على وحدانية الله (سبحانه) تضاد الاثنين وتنافيهما.

فإن قال: وما أنكرت من اتفاقهما؟ قيل له ولا قوة إلا بالله: أنكرت ذلك؛ لأنهما لا يخلوان من أحد وجهين:

إما أن يكونا اتفقا من قبل ذلك، فإن كانا اتفقا من بعد ما تضادا فاتفاقهما ذلك حاجة وضرورة وخوف، فالخائف المضطر المحتاج مخلوق ضعيف عاجز، والخالق فلا يكون بهذه الصفات موصوفا، ولا بمضادة الأمثال معروفا، وإن كانا اتفقا من قبل الاختلاف فما حداهما إلى الاتفاق؟

فإن قلت: خوفا من الاختلاف؛ فالخائف ضعيف عاجز محتاج إلى معين وشريك، والخائف من النوازل والملمات لا يكون إلا مضطرًا إلى الخوف مدفوعا، وعن القدرة بالعجز ممنوعا، إن قلت: إنهما اتفقا لغير معنى كان ذلك من أعظم العيوب، وأولى ما تنزه عنه علام الغيوب؛ لأن الأفعال لا تكون إلا للمعاني، أو للعبث والسفه والهوى، والخالق لا يبعث ولا يهوى؛ لأنه غني عنهما، وفي ذلك من الدلائل أكثر مما ذكرنا"[1].

المطلب الثالث: معنى لا إله إلا الله عند الحسينية.

يرى القاسم العياني أن معنى لا إله إلا الله أنه واحد أحد، ويشترط لها العلم فقط، وإلا كان كاذبا في نطقه للشهادة.

(١) "التوحيد والتناهي والتحديد" (ص:١٦٩)، وانظر هذه المسألة أيضا في كتابه "الأدلة" (ص:١٩٩).

قال الحسين العياني- في تفسير ألفاظ الصلاة- :" ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله، ويريد بقوله أشهد أعلم أنه واحد أحد، فإن كان لا يعلم ذلك فليتعلم، وإلا فهو كاذب إن شهد وأقر بما لم يعلم"[١].

(١) "كتاب تفسير الصلاة"(ص: ٢٣٢).

المبحث الثالث

توحيد الأسماء والصفات

عند الحسينية

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: عقيدة الحسينية في توحيد الأسماء، والصفات إجمالا.

١- قال الحسين العياني:" اعلم أن صفات الله على وجهين: صفات قديمة، وصفات محدثة.

أما الصفات القديمة: فالعلم، والقدرة، والعلم والقدرة فهما لله، وكذلك القول في حياة الله (عزوجل) إنما هي الله وحده لا شريك له.

وأما الصفات المحدثة: فالإرادة، والمشيئة، والسخط، والرحمة، والبغض، والمحبة، فالإرادة هي المشيئة والمشيئة هي الإرادة المعنى واحد، والإرادة فهي المراد، وهو الفعل لا غير ذلك...، والدليل على أن العلم والقدرة والحياة هي الله عزوجل"[١].

٢- قال الحسين العياني:" مسألة: فإن قال قائل: أهو عالم ؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: نعم هو (سبحانه) عالم.

فإن قال: أعلمه هو أم علمه غيره؟، قيل له ولا قوة إلا بالله: اعلم أيها السائل أن علمه وقدرته صفتان من صفات ذاته، هما الذات والذات هما، وهو العالم بنفسه، القادر بنفسه الحي بنفسه، لا بحياة سواه، ولا علم ولا قدرة غيره.

وقال أيضا: "علمه قدرته وقدرته علمه، وكذلك القول في سمعه وبصره وحياته أنها شيء واحد هو الله عز وجل"[٢].

---

(١) الأدلة (ص:٢٠٠).

(٢) شواهد الصنع (ص: ١٣٩، ١٧١).

٣- قال القاسم العياني:" هو الخالق البارئ المصور الحكيم العالم المدبر الذي لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، السميع البصير، العليم القدير، الواحد الأحد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فهو لا إله إلا هو، بعيد عن مشابهة المخلوقين، جليل عن مماثلة المربوبين، ليس له حد به يحد، ولا له أجزاء تعد، ولا له غاية ولا أمد، ولا له صفة من الصفات...، ولا يحب ولا يبغض، ولا يريد...، ولا بذي يمين ولا شمال، ولا خلف ولا أمام، ولا فوق ولا تحت...، ولم يحتجب عن الأبصار بحجاب..."[١] .

٤- قال الحسين العياني: وأنه عز وجل أولى بكل ما حسن من الصفات، وأحق بالتنزيه عن شبه المحدثات، ومن أكرم صفاته العلم، والعلم هو ذاته.

والدليل على أنه عالم: أنا وجدناه مصلحا حكيما، والحكمة لا تتم للجهال.

أيضا فإن الجاهل ممنوع عن العلم، والله ليس له مانع؛ لأن الممنوع مصنوع، والله ليس له صانعون إذا انتفى عنه أن يكون ممنوعا أو يكون مدبرا مصنوعا، صح أنه لم يزل من الجهل ممتنعا وإذا لم يزل بريا من الجهل والنقصان فعلمه قديم بأبين البيان وإذا كان علمه قديما أزليا وكان من تأليف الغير إليه بريا صح أن علمه هو ذاته.

وكذلك قدرته وحياته؛ لأنه (سبحانه) لم يزل قادرا حيا، سميعا بصيرا قويا، وسمعه وبصره فهما علمه، وعلمه فهو قدمه (سبحانه) وقدمه وعلمه حياته، وحياته وقدرته، وقدرته ذاته، وذاته حقيقته، وحقيقته وحدانيته، وحقيقة حكمته التي هي من صفات الذات هي علمه (سبحانه) بجميع المعلومات..."[٢] .

---

(١) المعجزة (ص:٣٤).

(٢) الرد على عبدة النجوم (ص: ٧١).

٥- قال الحسين العياني : "إن الله (عز وجل) لا يوصف بصفات خلقه، وتفسير ذلك: أن قدرة الله هي الله (سبحانه)، وكذلك علمه هو فقدرته علمه وعلمه قدرته، وقدرته حياته وحياته قدمه، وقدمه حياته فافهم هذه الصفات الأربع فإنها هي الله وحده وإن اختلفت الأسماء الحسنى"[١].

المطلب الثاني: طريقة الحسينية في إثبات الصفات.

يرى الحسين العياني أن إثبات الصفات يكون عن طريق العقل فقط.

ومن أقواله في ذلك:

(١) قال الحسين العياني:" إن سأل سائل ملحد أو قال قائل مسترشد: ما الدليل على أن الله عالم؟ قيل له ولا قوة إلا بالله: الدليل على علمه (سبحانه) وجود صنعه تاما محكما، والحكمة لا تتم من جاهل، فعلمنا أنه عالم بكيفية الصنع قبل فعله: كعلمه به بعد جعله.

ألا ترى أن الفعل يتعذر على من يجهله، وأن الفاعل لا يقصد فعل شيء إلا وهو عالم بكيفيته بعد إكماله، إلى ما يؤول عند تمامه...".

قال :"فإن قال: من أين علمت أنه حي؟ قيل له ولا قوة إلا بالله: دلنا على أنه حي أنا نظرنا إلى صنعه فإذا هو محكم متقن والإحكام لا يكون إلا من حكيم، والحكيم لا يكون ميتا؛ لأن الميت لا يعقل ولا يتقن ولا يحسن ولا يسيء، فإن قال: من أين علمتم أنه عالم؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: لأنا نظرنا إلى إحكام الصنع فإذا هو دليل على أنه من غير جاهل؛ لأن الجاهل حائر، والفاعل لا يفعل إلا بعد علمه بالمفعول، فإن قال: من أين علمتم أنه قادر؟

(١) الأدلة (ص:٢٠١).

قيل له ولا قوة إلا بالله: لأنا نظرنا إلى الصنع فإذا هو مخترع من غير أصل ولا بداء، فعلمنا أنه من فعل قادر؛ لأن العاجز لا يصنع الشيء من غير أصل ولا بدا"[1].

(٢) قال الحسين العياني:" مسألة: فإن قال: ما دليلك على أن الله حي؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: لأنا نظرنا إلى الخلق فإذا هو متصل تام محكم متقن، فعلمنا أنه صنع حكيم حي؛ لأن يقي نفسه فضلا عن غيره، ومحال تدبير من هو ميت، والحكيم لا يكون إلا حيا والميت لا علم له ولا قدرة ولا إرادة ولا حكمة.

مسألة: فإن قال: فما دليلك على أنه قادر؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: أبين الأدلة وأوضحها؛ وذلك لأن العاجز لا يقدر على فعل شيء أصلا (تعالى) الله عن ذلك علوا كبيرا[2].

(٣) قال الحسين العياني:" فأما قولهم: إن الله حكيم وكذلك نقول، وبذلك شهدت حكم العقول"[3].

المطلب الثالث:عقيدة الحسينية في صفة العلو.

ينكر الحسين العياني علو الله (تعالى) على خلقه، ومن أقواله في ذلك:

(١) قال أيضا:" فإن قال قائل: فما الدليل على معرفة الخالق؟ وأين هو؟... وأما قولك: أين هو؟ فإن أين مكان وربنا ليس في مكان؛ لأنه خالق المكان وهو كان ولا مكان....فإن قال: ففي أي الجهات وهو أفوق كل شيء، أم تحت كل شيء، أم هو محيط بكل شيء، أم هو في كل شيء، أم هو مع كل شيء؟ قيل له ولا قوة إلا بالله: مسألتك تحتمل ثلاثة أوجه:

---

(١) شواهد الصنع (ص: ١٠٨، ١٦٩، ١٧١).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٤١، ١٧١).

(٣) شواهد الصنع (ص: ١٦٧).

إما أن تكون عينت ذاته، وإما أن تكون عينت علمه، وإما أن تكون عينت قدرته؟

فإن قلت: عينت بقولك قدرته فهو لعمري فوق كل شيء قاهر؛ وذلك قوله (سبحانه): ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[الأنعام:١٨].

وإن كنت عينت بفوق وتحت ومحيط وفي ومع تريد علمه؛ فهو لعمري كذلك محيط بكل شيء وفي كل شيء لا يخلو منه شيء، ومع كل شيء لا يخفى عليه شيء.

وإن كنت عينت ذاته، فمحال"(١).

٢- قال الحسين العياني:" اعلم أن الله (سبحانه) ليس بداخل في الأشياء ولا خارج كخروج الأشياء ولا بينه وبين خلقه مكان، ولا هو في مكان، ولا هو فوق الأشياء، ولا هو تحت الأشياء، ولا يحيط بالعالم كإحاطة الإناء بالماء وغيره من الأشياء وإنما معنى قول الموحدين أنه فوق الأشياء: أنه قاهر غير مقهور، وغالب غير مغلوب، وذلك قوله (تعالى): ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام:١٨)"(٢) .

٣- قال الحسين العياني :"ويقال لهم. أي: أهل السنة-أيضا-: إن معبودهم جالس على كرسيه وعرشه، وأنه يسكن عليه بعد حركاته وبطشه أليس معبودهم يباشر السرير بأسفله ويباشر الهواء بأعلاه وأوله، فما الذي فرق بين أعلاه وأسفله، وغاير بين مدبره ومقبله فلن يجد المشركون أن شاء الله (تعالى) جوابا، ولن يملكوا بعد هذا القول خطابا فزاد الله قلوبهم عما وجهلا، وغيا وضلالة

---

(١) شواهد الصنع (ص: ١١٥ ، ١٣٨).

(٢) الأدلة (ص:٢٠٢)، وانظر:" كتاب التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال" (ص:٢٣٨) له.

وخبلا؛ فلقد عموا ويلهم عن أعظم الأشياء وأجلها، وانتقصوا أعظم الموجودات وأكملها، وعبدوا غير الله بزعمهم"[١].

المطلب الرابع: تكفير الحسينية من قال أين الله تعالى؟

لقد كفر الحسين العياني من قال أن الله (تعالى) في العلو، قال الحسين العياني:" وكفر به من حده بحد أو أينه"[٢].

المطلب الخامس: عقيدة الحسينية في رؤية الله (تعالى).

أنكر الحسين العياني رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ومن أقواله في ذلك:

(١) قال الحسين العياني:" ومما يدل على فساد قول المشبهة الملحدين الفجرة الجهلة الجاحدين: أنه لو كان يدرك بالأبصار لكان في قطر من الأقطار...ولو كان كما وصف أهل الكفر والإلحاد من الظهور في الآخرة والمعاد، والتجلي لأبصار العباد... ومما يدل على كفرهم وإلحادهم وعداوتهم لله وعنادهم، وضلالهم عن الحق وفسادهم، أنه لو كان في الآخرة على ما ذكر الجهال، وقال به الفسقة الضلال لم يخل عند ظهوره ونزوله وهبوطه وقعوده ووصوله من أن يكون لا بثا مستقرا، أو متحركا زائلا مستمرا"[٣].

(٢) قال الحسين العياني:" فإن قال قائل: فكيف يتعذر بأن لا نراه؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: اعلم أيها السائل أنا لو رأيناه لما عبدناه"[٤].

---

(١)التوفيق والتسديد له (ص:٢٢٩)، وانظر أيضا:" التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال"(ص:٢٤١).

(٢) كتاب شواهد الصنع (ص:١١٥).

(٣) التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال (ص:٢٤٠).

(٤) شواهد الصنع (ص: ٩٥ – ٩٦، ١٠٩).

(٣) قال الحسين العياني في وصف الله (تعالى):" الرحمن، الرحيم، العليم، الحكيم، الواحد، الأحد، المتفرد، الصمد، الذي لا إله سواه، ولا أمد حواه، ولا عين تراه"[١].

(٤) قال الحسين العياني:" إن سئل سائل فقال: هل لله صفات؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: مسألتك تحتمل وجهين: إما أن تكون أردت أن له صفات غيره بها علم وقدر، وإما أن تكون أردت أن له صفات، هي هو؟

فإن قلت: إن معه صفات غيره، بها قدر وعلم فهذا محال أن يكون معه في القدم غيره أو يكون أيضا محتاجا إلى غيره، فإن قلت: إنها متعلقة به جعلته محلا وموضعا، والمحل لا يكون إلا مكانا، والمكان لا يكون إلا جسما، وإن قلت: إن له صفات هي هو أصبت في قولك؛ لأنه واحد ليس معه شيء يعلم به ولا يقدر ولكنه غني حكيم عالم قادر حي بغير معاني سواه"[٢].

المطلب السادس: عقيدة الحسينية في صفة كلام الله (تعالى).

ينكر الحسين العياني صفة كلام الله (تعالى) ومن أقواله في ذلك:

(١) قال الحسين العياني:" وسألت عن الكلام الذي سمعه موسى(عليه السلام)، وذكرت أن الحشوية قالوا: إن زعمنا أن الله كلمه دخلنا في مذهبهم، وأن زعمنا أن الكلام هو الذي قال لموسى أنا ربك فقد عبدنا الكلام بزعمهم؟

فقل للحشوية: إن كانوا يعقلون وكانوا ينصفون عقولهم أو يفهمون، أن الكلام ليس بخالق فيدعي الربوبية، وإنما هو غرض أوجده الله وأوصله، وخلقه في الشجرة وفعله، وخاطب نبيه به وفصله، وأما مذهبكم فلا نرجع إليه، ولا نفتري على الله كما افتريتم عليه.

---

(١) شواهد الصنع السابق (ص:٩١).

(٢) المصدر السابق (ص: ١٠٨).

ثم يقال لهم: أخبرونا عن الكلام الذي زعمتم أنه قديم وأنه صفة قديمة للواحد الكريم، أهو مثل معبودكم فيكون معبودكم جزأين، وتبطل وحدانية إذ صار نصفين، لا سيما إذا كان هو والقرآن مثلين، أم تقولون إنه أفضل من القرآن باللسان والشفتين، فتشبهون الله بغيره من المخلوقين، كما لم تزالوا لذلك معتقدين"[١].

(٣) قال الحسين العياني :" مسألة: فإن قال: ما منع الله من خطاب العباد بنفسه؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: إنما الخطاب هو الكلام المخلوق، وقد أنزل الله كلاما وبرهانا وشفاء ورحمة، لا نحتاج معه إلى غيره من الخطاب"[٢].

المطلب الثامن: بعض تأويلات الحسينية للصفات:

لقد أول الحسين العياني صفات الله (تعالى) الثابتة في الكتاب والسنة، من الأمثلة على ذلك ما يأتي:

(١) قال الحسين العياني:" وحقيقة رحمته لأوليائه: ثوابه.

وحقيقة غضبه على أعدائه: عقابه[٣].

(٢) قال الحسين العياني :" حب الله لأوليائه المؤمنين، وهو ثوابه ونعمته للمطيعين، والله غني عنه وغير محتاج إليه...، وبغض الله الكافرين، وهو أليم عذابه ونكاله للفاسقين"[٤].

---

(١) التوفيق والتسديد (ص:٢٢٨).

(٢) التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة (ص: ٢٤٢).

(٣) الرد على عبدة النجوم (ص: ٧١).

(٤) التوحيد والتناهي والتحديد (ص:١٨٤-١٨٥).

(٣) قال الحسين العياني :" والسخط: فهو الغض، وهو الغضب، وهو العقاب، المعنى في ذلك كله واحد.

والرحمة: فهي الرزق، وهي الرأفة، والمعنى واحد وإن كثرت الأسماء.

والمحبة: فهي الثواب والتوفيق والسداد"[١].

(٤) قال الحسين العياني:" ومعنى السميع: فهو العليم"[٢].

---

(١) الأدلة (ص: ٢٠٠).

(٢) تفسير الصلاة (ص: ٢٣٢).

المبحث الرابع

بعض عقائد الحسينية

وفيه سبعة مطالب

المطلب الأول: عقيدة الحسينية في النبوة:

يرى الحسين العياني أنه يجب على الله أن يرسل رسلا، وأن دليل النبوة المعجزة فقط، ومن أقواله في ذلك ما يلي:

(١) قال الحسين العياني:" ...فمن هاهنا وجب على الحكيم (تبارك وتعالى) أن يرسل في كل قرن من القرون رسولا ليبين لهم ما فيه يختلفون، وينفي من الباطل ما لبس الضالون"[١].

(٢) قال الحسن العياني:" وكذلك صحت لنا نبوة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمعجزات"[٢].

المطلب الثاني: عقيدة الحسينية في الإمامة:

يعتقد الحسين العياني أنه يجب على الله (تعالى) أن يخص بالإمامة أهل بيت معروفين، ويرى أن العقل هو الذي على الإمامة، ومن أقواله في ذلك:

(١) قال الحسين العياني :"وإذا كان ذلك واجبا- أي: إرسال الرسل- عليه لحكمته، لم يؤمن أهل التمويه من بريته أن يلبسوا على الناس بدعوى رسالته، فمن هاهنا وجب أن يخص بالإمامة أهل بيت معروفين، وبصحة النسب عند الخلائق موصوفين مشهورين، ليكذب الناس مدعي ذلك من غيرهم...،ولما كان ذلك واجبا على الحكيم نظرنا في قوله فوجدنا قد افترض مودة ذوي القربى من رسوله ووجدنا أقرب القرابة لديه، وأسبقهم وأعظمهم عليه، وأجداهم في الجهاد بين يديه، وأحبهم إلى الله وإليه، علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، ثم وجدنا

(١) الطبائع (ص:٨١).

(٢) شواهد الصنع (ص:١٤٧).

أقرب قرابته، وأخصهم بنسبه وولادته، السبطين...ثم وجدنا الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد خصهما بنسبه وولادته فعلمنا أن ذريتهما أقرب قرابته ...وأحقهم بنسبه عند جميع أهل العقول"(١).

(٢) قال الحسين العياني:" فإن قال: فهل الإمامة أصل في المعقول؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: نعم في المعقول؛ لأن الحكيم قد علم بأن لا بد من الاختلاف بين المخلوقين، فجعل في كل زمان إماما حيا مترجما لغوامض الأمور، مبينا للخيرات من الشرور، ولا يعدم ذلك في كل قرن من القرون إما ظاهرا جليا، أو مغمورا خفيا.

فإن قال: وما الظاهر الجلي وما المغمور الخفي؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: أما الظاهر فالسابق المنذر لجميع الخلائق، والشاهر لسيفه المصلح لله في عباده وبلاده، وأما المغمور فالمقتصد المحتج لله في جميع العباد، الآمر بالمعروف والناهي عن الفساد، بغير قيام ولا جهاد.

فإن قال: فهل الإمامة في أهل بيت معروفين، مخصوصين بالفضل مشهورين، معلومين غير مجهولين.

فإن قال: ومن أولئك؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: أولئك نسل البتول، وأقرب قرابة الرسول.

فإن قال: فهل لهذه الخصيصة أصل في المعقول؟

قيل له ولا قوة إلا بالله: نعم أصل ذلك في العقول، وبعد ذلك في محكم التنزيل، ووحي الواحد الجليل.

فإن قال: كيف يعقل أن تكون الإمامة في قوم دون سائر الأنام؟

---

(١) الطبائع (ص:٨١)، وانظر: شواهد الصنع (ص: ١٤٨-١٥٠)، والتوحيد والتناهي والتحديد (ص: ١٧٤-١٧٥).

قيل له ولا قوة إلا بالله: لأن الله (عزوجل) حكيم والحكيم لا يحب الفساد، ولا فساد أعظم من أن يجعل دينه في أيدي الخلائق وأمره ونهيه وحدوده وحلاله وحرامه، ووعده ووعيده وحجته وأحكامه، فيهمل الكل ويلبس عليهم دينهم إذا جعل الإمامة في جميعهم، ولم يكن ذلك في قوم بأعيانهم، مخصوصين بذلك، من دون غيرهم، حتى لا يختلف فيهم، فهذا في المعقول.

وأما في الكتاب فقول الله (عزوجل) يدل على أصل الإمامة، وكذلك في السنة المجمع عليها عند جميع الإمة.

فأما وجوبها في الكتاب فقول الله (عزوجل) لنبيه (صلى الله عليه وسلم): (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)[الرعد:٧] فبين أن لكل قوم هاديا؛ فاختلفوا في الهادي من هو؟ وممن هو؟ فبين الله ذلك بفضله فيما نزل من محكم قوله فقال (عز وجل): (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولًا) [الطلاق:١٠ ، ١١] فسمى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكرا ثم أمر بسؤال آله فقال (عز وجل): (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النحل:٤٣]، وأهل الذكر فهم آل محمد (صلى الله عليه وسلم)، وفي ذلك ما يقول عز من قائل لنبيه المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فيما نزل من الفرقان إليه: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[الشوري:٢٣]

فافترض مودتهم على الخلق فرضا، وأمر نبيه (صلى الله عليه وسلم) بأن يأمر الناس بذلك أمرا، فهذا في الكتاب المبين وفيه كفاية لجميع المسلمين، غير أنا سنذكر أيضا ما ذكر الرسول مما لا تنكره العقول، مثل قوله (صلى الله عليه وسلم): " **وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني، فما أنتم قائلون؟»**، قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت،

فقال: **بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد»**[١].

وأما الإجماع: فأجمعت الأمة كلها على نبيها (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:" الحق ما أجمعت عليه الأمة والباطل ما اختلفت فيه"، ووجدنا الناس كلهم مجمعين على إمامة أمير المؤمنين ونسله في أصل الإجماع.

وأصل الإجماع أن الناس أجمعوا كلهم على جواز الإمامة في آل الرسول، واختلفوا في غيرهم؛ فالحق ما أجمعوا عليه من جواز الإمامة في آل نبيهم، والباطل ما اختلفوا فيه من غيرهم؛ لأن الأمة خمس فرق وهي: الشيعة، والمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، والعامة.

فأما الشيعة فقالت: الإمامة لآل علي دون غيرهم.

وأما المعتزلة والخوارج: فزعموا أنها في الناس كلهم، ومن أجازها في الناس فقد أجازها في أهل البيت إذ هم خير الناس. وأما العامة والمرجئة، فزعموا أن الأئمة في قريش، ومن أجاز الإمامة في قريش فقد أجازها في آل محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ هم خير قريش، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما"[٢].

المطلب الثالث: عقيدة الحسينية في علي (رضي الله عنه).

يعتقد الحسين العياني أن عليا (رضي الله عنه) خير البرية بعد النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأن الإمامة بعده للحسن والحسين ومن بعدهما فيمن طاب من ذريتهما، ومن أقواله في ذلك:

---

(١) صحيح مسلم(٢/ ٨٨٦)، كتاب: الحج، باب: حجة النبي (صلى الله عليه وسلم)، برقم(١٢١٨).

(٢) شواهد الصنع (ص:١١٢-١١٤).

(١) قال الحسين العياني:" أشهد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان خير البرية بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، وأولاهم بمقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأبرعهم علما، وأكثرهم حلما، وأطوعهم لربه،وأبذلهم في سبيل الله لنفسه، وأكملهم في جميع صفاته.

أشهد بإمامة ولديه السبطين الإمامين الكريمين العالمين الحسن والحسين ابني الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسليلي البتول، وأن الإمامة من بعدهما فيمن طاب من ذريتهما، واحتذى بحذومهما، وكان في جمع صفاته مثلهما"[١].

(٢) قال الحسين العياني :" الحجة بعد نبينا (صلى الله عليه وسلم) أقدر الخلق على القيام بأمور الدين، وأكمل جميع المسلمين، ولم نعلم ذلك غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"[٢]، وفيه يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم):" لعلي: «**أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي**»[٣].

المطلب الرابع: عقيدة الحسينية في الوعد والوعيد.

يعتقد العياني أنه يجب على الله أن يثب المطيع، ويعاقب العاصي، ومن أقواله في ذلك:

(١) قال الحسين العياني:" أنه أمر ونهى فأطاعه قوم وعصاه آخرون، وقد وعد من أطاعه بالثواب وأوعد من عصاه بالعقاب، ثم انقضت آجال المطيعين ولم يثابوا وانقضت آجال العاصين ولم يعاقبوا، فعلمنا أن ثم دارا غير هذه الدار يثاب فيها المحسنون ويعاقب فيها المسيئون؛ لأن المطيع يجب له الثواب،

(١) شواهد الصنع (ص:١١٦، ١٤٨-١٤٩).

(٢) السابق (ص: ١٤٨).

(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٠)، كتاب: الفضائل، باب:من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، برقم(٢٤٠٤).

وكذلك يجب على أهل المعصية العقاب؛ لأن الحكيم لا يخلف الميعاد؛ لأنه غني عن إخلاف وعده ووعيده"(١).

المطلب الخامس: عقيدة الحسينية في مرتكب الكبيرة.

يعتقد العياني أن مرتكب الكبيرة خالد مخلد في نار جهنم، ومن أقواله في ذلك:

قال الحسين العياني:" وسألت عن الدليل على دوام التخليد، والجواب في صدق الوعد والوعيد، أن الحكيم رؤوف بالعباد، وإبطال الجنة وأهلها من أكبر الفساد، والحكيم لا يقطع ثوابه عن أوليائه، كما لا يقطع عقابه عن أعدائه؛ لأنه إن قطع ثوابه فقد ظلمهم وعبث في خلقه فأهلكهم، والله يتعالى عن العبث والفساد، ويجل عن ظلم العباد؛ لأن أهل الجنة صبروا على محن الحكيم، والصبر محمود عند كل رحيم...فإن قال بعض الجهال الملحدين، الكفرة الجاحدين: فلم زعمتم أنه لا يرحم أهل النار ولا ينقلهم إلى دار الأبرار؟"(٢).

المطلب السادس: عقائد الحسينية في كتب الزيدية.

ما ورد في كتب الزيدية.

١- أن الحسين يملك الأقاليم السبعة.

٢- أن الحسين يعلم الغيب.

٣- أن كلامه أقوى وأبهر من القرآن والتوراة والإنجيل.

٤- أنه أفضل من الملائكة.

٥- أنه أفضل من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومن جميع الأنبياء.

٦- أنه أعلم من جميع الأئمة حتى من علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).

---

(١) الرد على عبدة النجوم (ص:٧٣).

(٢) الطبائع، (ص:٨٤-٨٥)، وانظر: التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال (ص:٢٣٤).

٧- أنه هو المهدي.

٨- أنه حي لم يمت وإنما غاب وسيرجع.

٩- أنه يظهر لبعضهم ويشافههم.

١٠- أنه يحكم بحكم آل داود.

١١- أنه أراد الخروج من البيت فانشق له جدار البيت.

١٢- تحريم الزواج بنسائه من بعده.

١٣- أن الحج إلى عيان بدل مكة.

١٤- أن التيمم جائز مع وجود الماء.

١٥- أن الخمس يجب في كل من الحلية والأموال حتى الإماء والعبيد.

١٦- أن الثلث يجب في سائر الأشياء من الحبوب وغيرها.

١٧- أن البهائم تبعث يوم القيامة وتدخل الجنة وتتنعم.

١٨- يتيممون مع وجود الماء[١].

---

(١) انظر:"السيرة المنصورية" (٤٥/١)، و"بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من المقال" (ص: ٧٠)

و"مجموع كتب ورسائل الحسين العياني" (ص: ١٨- ١٩) تحقيق: عبد الكريم جدبان.

أولا: فهرس آيات القرآن الكريم

اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة آل عمران		
﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	١٠٢	٢
سورة النساء		
(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)	١	٢
سورة الأنعام		
(وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)	١٨	٢٠
سورة الرعد		
(إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)	٧	٢٦
سورة النحل		
فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)	٤٣	٢٧
سورة الأحزاب		
﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧٠	٢
سورة الشورى		
(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)	٢٣	٢٧
سورة الطلاق		
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولًا)	١٠، ١١	٢٦

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية

ثالثا: فهرس المصطلحات

رابعا: فهرس الأعلام

خامسا: فهرس الأماكن

سادسا: فهرس الأشعار

سابعا: المصادر والمراجع

١- **الأعلام**، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي.

٢- **بيان الإشكال فيما حكي عن المهدي من الأقوال لأبي عبد الله حميدان بن يحيى**، وهو مطبوع ضمن مجموع كتب ورسائل الحسين بن قاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان.

٣- **تاريخ آداب العرب**، لمصطفى صادق بن عبد الرزاق الرافعي، الناشر: دار الكتاب العربي.

٤- **تاريخ الأئمة الزيدية في اليمن حتى العصر الحديث**، لمحمد بن محمد بن يحيى زيادة، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله،الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٥- **التوحيد والتناهي والتجديد**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٦- **التوفيق والتسديد**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧- **الحقائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية**، لحميد الشهيد بن أحمد المحلي، تحقيق: د. المرتضى بن زيد، الناشر: مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي والثقافي صنعاء، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٨- **الحور العين**، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني ، تحقيق: كمال مصطفى، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، عام النشر: ١٩٤٨م.

٩- **الرد على عبدة النجوم**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠- **الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير**، محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي،تقديم: فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، اعتنى به: علي بن محمد العمران،الناشر: دار عالم .

١١- **سنن ابن ماجة:** لأبي عبدالله الغزويني، اعتنى به: مشهور حسن، ط. الأولى، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

١٢- **سنن أبي داود:** لأبي داود السجستاني، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ، الناشر: دار السلام، الرياض.

١٣- **سنن النسائي:** لأحمد بن شعيب النسائي، اعتنى به: مشهور حسن، ط. الأولى، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

١٤- **السيرة الشريفة المنصورية**، لأبي فراس بن دعثم، تحقيق: د. عبد الغني العاطي، الناشر: دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٥- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، د.ط، د.ت.

١٦- **شواهد الصنع**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٧- **صحيح سنن أبي داود:** للألباني، ط. الثانية، ١٤٢١ه، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض.

١٨- **طبقات الزيدية**، ليحيى بن الحسين، د. ط، د.ت.

١٩- **العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم**،لابن الوزير، محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي،حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيبالأرنؤوط،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٢٠- **فرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن**، لعبد الواسع بن يحيى الواسعي اليماني، الناشر: المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٦هـ.

٢١- **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**،للشيخ غالب ابن علي عواجي، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٢- **كتاب الأدلة**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٣- **كتاب التوكل على الله ذي الجلال والرد على المشبهة الضلال**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبدا لكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٤-**كتاب الطباع**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

٢٥- **كتاب المعجزة**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٦-**كتاب تفسير الصلاة**، لحسين بن القاسم العياني، تحقيق: عبدا لكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٧- **مجموع كتب ورسائل الحسين بن قاسم العياني**، تحقيق: إبراهيم يحيى الدرسي الحمزي، الناشر: منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٤٤م.

٢٨- **مجموع كتب ورسائل الحسين بن قاسم العياني**، تحقيق: عبد الكريم أحمد جدبان، الناشر: روائع تراث الزيدية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٩- **مسند أبي داود الطيالسي:** تحقيق: محمد التركي، ط. الأولى، ١٤١٩هـ، الناشر: دار هجر، الجيزة.

٣٠- **مسند الإمام أحمد:** تحقيق: مجموعة من المحققين، ط. الثانية، ١٤٢٩هـ، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين،الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

* * *